كلمة العدد

تتلبد المنطقة العربية بمغربها وبمشرقها بأحداث ربما هي جزء من مخرجات الفوضى الخلاقة التي أرادتها الولايات المتحدة أن تعصف بها، مع جرعة من القوة الناعمة تتمثل بالدعوة الى الديمقراطية بأنموذجها الأميركي، وتحت هذا العصف انكشفت المجتمعات العربية على شيء من ألم وعنف التحول الديمقراطي، في ظل نظم سلطوية قبعت لزمن طويل على إرادة الشعوب مستقوية بالخارج على الداخل، في هدر واضح لممكناتها المختلفة، وأضاعت فرص تقدمها والوثوب على تخلفها وتجاوز عوائق بلوغ الحياة الكريمة،سواء أكانت جمهورية أم ملكية، شرقية أم غربية.

واللافت للنظر أن مَن سمَّتهم الولايات المتحدة تأدباً بالمعتدلين أو الحلفاء بدلاً من العملاء أو الوكلاء قد غيّروا بوصلة توجهاتهم لتدفع باتجاه استبدال العدو التقليدي بعدو جديد، وهي (إيران)، وبهذا أدخلت المنطقة والعرب في أَتُّون عداء جديد لا فائدة منه، وأضحى معظم العرب تحت وطأة المال السعودي (البترودولار) في محور العداء لإيران، ونحن لسنا في معرض الدفاع عن إيران، التي لديها مصالح وتسعى لتوسيع مجالها الحيوي شأنها شأن الدولة الإقليمية الكبرى (السعودية- تركيا)، ونجاحها في امتلاك أسرار التكنولوجيا النووية، فيما انتهت تجارب العرب النووية في مصر، فالعراق، ثم سوريا، تحت سطوة اغتيال الكيان الصهيوني للعلماء وتدمير مشاريع هذه الدول النووية.

إنّ تجربة إيران الناجحة في مجال التكنولوجيا، وإدارتها لمفاوضات كبيرة مع الدول الكبرى، والتأكد من سلمية برنامجها، يفضي إلى سؤال مُلِحٍّ : لماذا نحن العرب نسلك موقفاً معادياً لإيران؟ على حين نسعى لصداقة إسرائيل، هل نحن الآن - بفضل العقل السعودي- في لحظة تاريخية فاصلة، أدركنا أن عداءنا لإسرائيل كان خطأً تاريخياً علينا الآن تصحيحه، وعليه لابُدَّ من إجراء عملية إحلال وإبدال لنجعل من إسرائيل صديقاً جديداً طازجاً، ونندفع باتجاه عداوة إيران.

إن الاتفاق النووي من الناحية الاستراتيجية يمثل فرصة لجميع الدول النامية،للسير الحثيث، بالاعتماد على الذات وبناء منظوماتها التكنولوجية، فتكسر بذلك الطوق الذي فرضه الغرب على تقدم بلدان العالم الثالث والعرب خصوصاً. وليكون ذلك عاملاً موازناً للتقدم في المجال التقني والنووي

(الإسرائيلي)، وربحاً للمنطقة وللدول العربية والإسلامية، وقوة رادعة للكيان الصهيوني، تحدُّ من انفلات العدو الصهيوني وهمجيته وتجاوزه للقانون الدولي وحق الشعب الفلسطيني، بل الحد من تجاوزاته على شعوب المنطقة.

لهذا فإن ملف هذا العدد من مجلة حمورابي قد خُصِّص للملف النووي وآثاره المستقبلية، ونحن في العراق نعتقد أن ايجابيات الاتفاق النووي أكبر من سلبياته، ذلك أن الاتفاق سيساهم في خفض مستوى التوتر بين إيران والولايات المتحدة، مما ينعكس إيجاباً على الوضع في العراق، فضلاً عن استثمار قدرات إيران في كبح جماح الجماعات الإرهابية وعلى رأسها (داعش)، حتى إن كان ذلك لصالح أمنها القومي.

لذلك تشوب موقف السعودية وأخواتها والجماعات الإرهابية وإسرائيل من الاتفاق النووي الكثير من الريبة والشك، في الدوافع التي أوصلت الأمور إلى حدِّ التحالف والتفاهم بين هذه القوى والكيان الصهيوني، ولربّما الحقائق التي تخبو في أدراج أجهزة المخابرات ستكشف يوماً عما نتسأل عنه اليوم.

رئيس التحرير